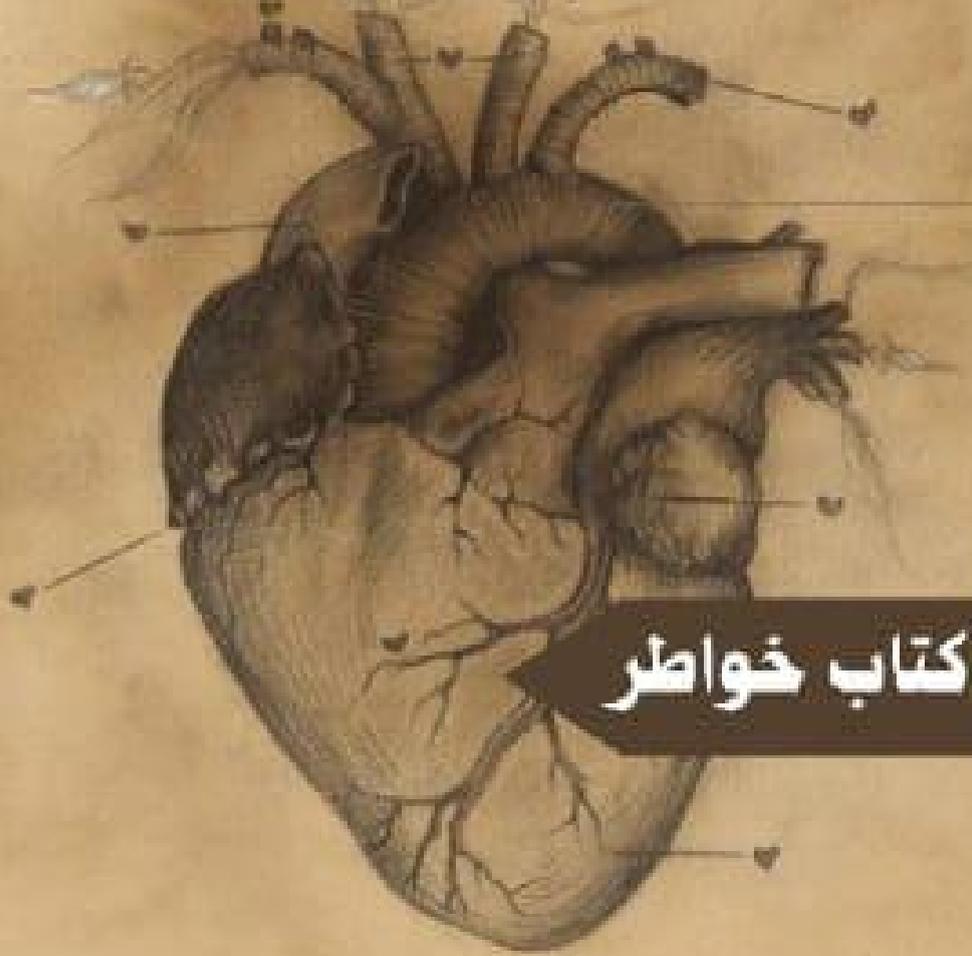


# شئ من القلب

للكاتبة / منى محمد

"وَلِلْقَلْبِ أَيْنٍ بِسِرِّهِ قَلَمٌ صَاحِبُهُ"



كتاب خواطر

Des : Doaa Ayman

فِوَاطِر

نَمِيءٌ مِّنَ الْقَلْبِ

**تأليف: منى محمد**

**تدقيق لغوي: ملك محمود**

**غلاف: دعاء ايمن**

**تنسيق داخلي: إسراء الزهدي**

## نبذة مختصرة عن الكاتبة:-

اسمي منى محمد، أبلغ من العمر اثنين وعشرين عاما، ولدت في محافظة سوهاج، درست في كلية التربية العام "قسم تاريخ"، كانت بدايتي مع الكتابة من خمس سنوات بشكلٍ مستمر، والدافع الأساسي لي رغبتني في النجاح، فقد خسرت كثيرًا جدًّا، والأُن أحاول أن أحقق حلمي في الكتابة، قد شاركت في معرض الكتاب 2021 مرتين في كتاب "حبر مبعثر"، مراسيل من LASVEGS وشاركت في العديد من الكتب الإلكترونية، مثل (كمد، ترهات ليلية)، وبفضل الله ها أنا انفرد بكتابٍ سأكتبه بقلمني بأكمله وأسأل الله التوفيق، وأن ينال كتاب خواطري "شيء من القلب" إعجابكم.

## الإهداء

إهداء إلى المنكسرة قلوبهم، لكل من خذته الأيام  
الماضية وضاع العمر دون الشعور به، إلى ذاك الرجل  
الذي خُلق من ضلوعه وأصبح القلب في عشقه مُتيم،  
وإلى ذلك الحبيب الذي جاء لقلبي علي هيئة اعتذار من  
الدنيا عن كلِّ سوءٍ بدر منها، وسكن في داخلي لأعلم  
أن الحياة مازال فيها شيء لطيف وقد كان هو"

## "شكر وتقدير"

إلى الكاتبة / إسراء الزهدي

لك ثناء بحجم الكون وأكثر، أشكرك على جهودك  
العظيمة معي، وأتمنى لك السعادة، والهناء، وحقق  
الله لك كل أحلامك يا رفيقتي.

إلى الكاتبة / ملك محمود

لك ثناء بحجم الكون وأكثر، أشكرك على جهودك  
العظيمة معي، وأتمنى لك السعادة، والهناء، وحقق  
الله لك كل أحلامك يا رفيقتي.

إلى الكاتبة / دعاء أيمن

لك ثناء بحجم الكون وأكثر، أشكرك على جهودك  
العظيمة معي، وأتمنى لك السعادة، والهناء، وحقق  
الله لك كل أحلامك يا رفيقتي.

## المقدمة

هنا في كتاب "شيء من القلب" كتبت كل حرف من حروف العالم بنبيض قلبي، الذي طالما شعر بالحزن تارة والفرح تارة، كذلك القلق والخوف والضعف واليأس، هنا في كتاب "شيء من القلب" سردت كل ألمي، كل الأطلام الضائعة، كل الأوجاع الكامنة في قلبي، هنا ستجد ألف شعور قد كمنوا في قلب واحد، قلب تحمل قسوة الحياة وغدر الأيام وخيانه الصحة وقهر العائلة وبعض من لحظات السعادة التي مرت دون أن أتمكن من الشعور بها، والكثير من الحزن الذي خيم علي أيامي بشكلٍ مستمرٍ، هنا ستجد كل ما يمكن أن يشعر المرء به ما دام على قيد الحياة يا عزيزي القارئ ... "

## "حقيقة الحياة"

ربما تنام ذات ليلة ولا تستيقظ بعدها أبداً، فهون  
على قلبك، كلُّ هذا الحزنِ سوف يقتلك، لا تنتظر  
وجودهم، ربما لا يعودوا مرة أخرى، فبقاء  
الأشخاص ليس دائماً، وكذلك الأحلام، رود نفسك  
على أن كل شيءٍ راحل يوماً ما، واجعلها تبصر  
الحقيقة أنها الحياة، لا تقف على أحد مهما كان  
يعني لك الكثير، بمرور الوقت ستعتاد الوضع  
واعلم أنها فانيه لا دوام لنا فيها، تلك ليست الجنة  
حتى نُقاتل من أجل الحصول عليها.

منى محمد

## "سقط قناع القوة"

قد كان قناعُ القوة يبدو حقيقي جداً، لولا دمعة لم تتحمل وفرّت من عيني هاربة أمام أعين الجميع، لربما كان ذلك هو الوقت الذي اكتشف فيه الجميع الحقيقة التي تكمن خلف الكواليس، تلك القوة والصلابة قد انهارت أمام أعينهم، ها قد خذلتني نفسي وكشفت أمري، ورأيت نظرة الشفقة في أعين بعضهم وآخرون كانت نظرة الشماتة عنوان وجههم، حينها علمت أنه لا يوجد شيء أشد حزنًا على القلب سوى أن ينهار أمام أعين كل الناظرين على غير المعتاد.

منى محمد

"ربما أكون أنا أو لا..!"

هنا بين ثنايا قلبي يسكن ألم لا شفاء للروح منه ،  
 هنا بين خلايا عقلي تسكن ذكريات لا هروب  
 منها، هنا في أوردتي دماء ملوث بالخيباتِ، هنا  
 في ملامح وجهي تجاعيدٌ تحمل في داخلها صور  
 لكل من مرَّ بجانبني وأخذ جزءاً مني، ولم يعطني  
 أي شيء سوى الألم! هنا، ربما أكون أنا أو لا!

منى محمد

## "لم يختلف المكان كثيراً"

منذ ثلاثة أعوام كنا هنا ، أنا وأنت ولقاؤنا الأول  
 وشغف الحب، قد شهد المكان على بداية قصتنا  
 وها هو يشاهد نهايتها، اخترت هجري وفضّلت  
 تركي وحيدة، اخترت قتلي وفضّلت موتي  
 حزينة، لن ألومك على شيءٍ، اللومُ فقط على  
 قلبي الذي مات فيك عشقاً، وأظن أنك تختلف  
 عن الجميع لكنك صحت أفكارِي، وطعننتني  
 بخنجر في ثنايا قلبي، طعننتني هنا في مكانِ  
 اقامتك داخلي، فلا داعي للتبريرِ، فقط اغرُب  
 عن وجهي للأبد أرجوك.

منى محمد

## "رفيقة دربي"

وكيف للحياة أن تحلو وأنت لا تملك رفيق  
 الدرب؟ تالله ما تزهو الورود إلا في وجودها، لم  
 تصل الموسيقى إلى عذوبة صوتها، ملامحها  
 طفولية للحد الذي يجعلك تظل ساعاتٍ تتأملها  
 وهي تتحدث، كأنها جاءت لتعيد لي الحياة، أخت  
 ليست من رحم أمي، لكنها نصفي الآخر، كتفٌ  
 لا يمل من تحملي ولا يميل، حضنٌ دافئٌ يأويني  
 من وحشية الواقع، فهنيئاً لمن وجد رفيق دربه.

منى محمد

## "عشق الكتابة"

وكما قال فان جوخ : "أنا لا أشعر أنني حي إلا حين أرسم" ، يمكنني أن أقول أنني لا أشعر بأنني علي قيد الحياة إلا حين أكتب، وتكون كلماتي نابعة من داخلي، تعبر عما يدور في ذهني، تصف لكم الألم الذي أشعر به؛ لتخبر الجميع أنني لست بخير، إنني أخوض حرب لا يعلمها أحد، حربٌ في خلايا عقلي وثنايا قلبي، حربٌ تخبرني أن لأشيء جيد قادم ليمحو أثر الماضي، وأثر الخيبات التي لم تترك جزءاً من جسدي إلا وأصبح مرقعاً بها.

منى محمد

## "ماذا إن رحلوا فجأة؟"

استمتعوا بوجودهم، احفظوا ملامحهم، ونبرة صوتهم، ورائحة عطرهم، لا تغضبوهم لحظة واحدة ربما تكون الأخيرة، لو كان بيدي لكنت سجلت لك ألف حوار بيني وبينك حتى لا أنسى يوماً صوتك، لألتقاط ألف ألبوم من الصور حتى لا أتوه في تذكّر ملامحك، ومازالت رائحة السجائر تذكرني بك، كلُّ طعامٍ كنت تفضله ما زلت أذكره، لبيتك كنت هنا لترى ما أنا عليه دونك، وما قد عصفت به أقداري، لترى ما فعلوا بي بعد رحيلك، لبيتك كنت فقط هنا.."

رحمة الله عليك إلى يوم نلتقي فيه مرة أخرى.

منى محمد

## "كذبة إبريل "

بمناسبة كذبة إبريل، ماذا إن أخبرتني أنك  
تفتقدني؟! لو تخبرني أن لا شيء يستحق حزني،  
أو أنك لن تتخلى عني، وأنت ستُحارب العالم  
بأكمله حتى لا تخسرنى وإن كنت مخطئة ستقف  
في عوني، ولن تميل ولا تميل ولا تهملني!  
وأنا أقسم لك سأصدق حتى وإن كانت كذبة.

منى محمد

## "صوتُ عقلي!"

أخطاءُ الماضي تلاحقني أينما ذهبت، كأنها  
ترغب في الثأر مني، أشعر وكأنني لا أعرف  
من أكون، أشعر بشيءٍ غريبٍ داخلي لا  
يشبهني، كأنني ألف فتاة في جسدٍ واحدٍ، الأفكار  
تزاحمت في رأسي، وباتت تطارني في نومي  
بأحلامٍ مزعجةٍ، أسمعُ صوتٌ يترددُ في أعماقِ  
قلبي، صوتٌ يلومني على كلِّ ما مضى، مكرراً  
دوماً "أنت من فعل كل هذا؛ لذلك تحملي آثار  
أخطائك".

منى محمد

"قالت باكية... "

ليتك كنت تعلم الحقيقة، أنا لا أطيق العيش دون  
رؤيتك، تأمل ملامحك الحزينة، شعرك الأسود  
المختلط بالبياض، عيناك مقر الحزن الحقيقي،  
ليتك تعلم أنني مازالت أقوم قسوة الحياة لأجلك  
فقط، ولكنك تجهل كل ذلك وكان مشاعري لا  
قيمة لها وهذا ما يُحزن قلبي.

منى محمد

## "عمرًا ضائعاً"

ماذا عن أحلامِ الطفولة؟ اتلاشت هكذا للأبد! وإن انتهت فماذا عن طريقِ الشبابِ المليءِ بالحماسِ، الطاقة، الجنون، أين هو؟! أهذه أنا؟!!

عشرينية العمر بملامحِ شاحبةٍ أخفتها التجاعيد، لا أتذكر كم الصفعات التي تلقيتها من أناس كنت أو من بأنهم ملجأى الوحيد من بشاعةِ العالم، لا أصدق أنهم تبخروا كسطحِ مياهِ البحر، أصبحوا غيوم سوداء، سوداء كحقيقتهم لا أعلم ما القادم؟! أكون الموت قريب ويكون الله رحيم وينتهي كل هذا؟ رأسي تؤلمني، والقهوة لا تجدي نفعًا، فالصداع في القلب، ذاك القلب العالق بين ماضي لا أتذكر كل أجزائه وبين اللاشيء!

منى محمد

## "تهذيب القلب"

وتريد أن تعلم ما جرمك؛ لتصل إلى تلك  
 المرحلة من اليأس، والانكسار، والحزن؟  
 سأخبرك يا صديقي، أنت لا جرم لك سوى ذلك  
 المقيم بين ضلوعك، تعلّق بكلّ شيء زائفٍ،  
 أشخاص مخادعين بمشاعرٍ كاذبةٍ، وإن كنت  
 تريد أن تتخلص من كل هذا عليك بتهذيب قلبك  
 أولاً حتى تسعد.

منى محمد

## "فوبيا الإقتراب من البشر"

وقد كنت تهاب الاقتراب من البداية، فلما  
 اقتربت، أتلقى اللوم على القدرِ و أنت من  
 اخترت، كل المواقفِ اقسمت لك أن لا أحدًا  
 يبقى، ولكنك أتبعث كبريائك وما أنصت، واليوم  
 على ما تبكي؟ علي رحيلهم!؟

انفض هو اجس عقلك لمرة واحدة، واترك بقايا  
 الذكريات جانبًا، واخطو خطوة للأمام، عش  
 كإنسانٍ حرٍ ولا تتبع قلبك فمن اتبع قلبه حتمًا  
 سيلقي حذفه، أعلم أن الجميع ترك بك شيء لا  
 يمكن نسيانه، ولكن أحرق مابقي منهم وانثر  
 رمادهم وكأنهم شيء لم يكن، بادر لبداية جديدة،  
 فالحياة يا صديقي لا تنتظر أحد.

منى محمد

## "أنا حزين"

أنا حزينٌ يا الله هل تسمعني؟

أنا حزين، وحزني أكبر من مجرد علاقات  
 انتهت رغماً عني، أم خذلان لم أتوقعه وحدث،  
 حزينٌ وأقسم أن الأمر أعمق من أحلامٍ لم  
 تتحقق، أو حياةً باهتةً لم اختارها، حزين دون  
 سبب واضح ولا أعلم السبب الحقيقي وراء  
 حزني، فناجيني يا الله، وارحمني من نظراتِ  
 الشماتة التي أراها في أعينهم، صوت ضحكاتهم  
 على خيباتٍ يؤلمني، أعلم أنهم لا شيء، ولكن أنا  
 بشرٌ، والنفسُ تضعفُ، فأعني يا الله على ذلك  
 الألم، فما عاد قلبي يتحمل مرارة الخيبات  
 وشماتة الأعداء.

منى محمد

## "تنهيدة ألم"

وارتعشت نبرة صوته وتنهّد قائلاً:

لم يكن شيء بيدي، كنت أقع في أزمة وأخرج  
إلى الأخرى دون أخذ أنفاسي، لما كل هذا؟ وما  
الجرم الذي أعاقب عليه؟!

فلا يوجد أذى أشد من أن تأذيك أفكارك،  
يحاربك عقلك، تضيق الدنيا أمام عينيك، فتفر  
هارباً من بين الجميع، لتلتقي بأفكارك وتخوض  
صراع لا مفر منه، صراعاً تستسلم فيه دون  
مقاومة بكونك أنت من خسرت ومازلت تفشل  
في تحقيق أي شيء.

منى محمد

"ربما سيتحقق ما ظننته مستحيلًا"

أظنه قد أوشك حلمي على الاكتمال، أظن أن  
 الدنيا سئمت من العنادِ معي، ربما شاء الله أن  
 يجمعني بك ليكف قلبي عن القلقِ والخوفِ، ربما  
 اليوم سيولد كلانا من جديدٍ، ستشرق الشمس  
 بأشعةٍ دافئةٍ مثل نظرة عينيك، وتغرد الطيور  
 جميعها على نغمةٍ واحدةٍ، وتتراقصُ الزهورُ  
 والأشجارُ، ستسكنُ الطمأنينةُ في قلبي حين  
 أتمكن من لمس يديك، سيهجرني الحزن للأبد  
 عند رؤية ابتسامة ثغرك، أتدري يا عمري من  
 ذلك اليوم سيسجل العالم تاريخ ميلادنا، ويكف  
 الجميع عن منادتي باسمي، فقد أصبحت ابنتك  
 الأولى وحبيبتك مدى الدهر، فقط من اليوم  
 سيتغير كل شيءٍ ليصبح كلانا روحًا واحدةً إلى  
 أن نفارق الحياة معا.

منى محمد

## "ما فائدة قول الحقيقة؟"

أيحاسبنا الله حين نكذب عندما نسأل عن حالنا!  
هل من الممكن أن أُحرَم من الجنة بسبب ردي  
الكاذب كل مرة! نحن نكذب لأن قول الحقيقة لن  
يغير شيء، إن أخبرتكم أنني لست بخير، ماذا  
ستفعلوا؟! سيعطيني أحدكم بعض من وقته،  
اهتمامه، ليظل يراسلني حتى أطمئن لدقائق،  
ساعات، يوم، ثم ماذا سيرحل كما أتى، ويعود  
كُلُّ شيءٍ كالسابقِ، وأنا سأظل كما أنا لست بخير  
أبدًا، فما الداعي لقول الحقيقة؟ ولكن أرجوك  
ياالله أن تعفو عني ولا تحاسبني عن تلك الكذبة  
التي اعتادت عليّ فعلها، وإن سألكم أحدًا عني  
فأكملوا الكذبة و أخبروهم أنني بخير فقط.

منى محمد

## "حين رأيتها "

صوتُ الدُمُج في يدها كلحنِ عزفِ على أوتارِ  
 قلبي، رنينُ ضحكاتُها يشبه تغريدَ البلبل وقت  
 طلوع الفجر، رأيتُ في عينيها بريق يشبه ضياء  
 القمر ليلة كونه بدرًا، خصلات شعرها وهي  
 ترفرف على وجهها كانت خيوطًا حريرًا ذهبيًا،  
 رأيتها وتوقفت عيني عن الرؤية تمامًا، فمن  
 يرى تلك الجمال وتتمكن عينة من الرؤية بعدها،  
 فسبحان من خلقها بهذا الحسنِ، وسبحان من  
 يملك القلوب وجعل قلبي وفي عشقها مُتيم.

منى محمد

## "رحيمًا هو"

أثِقُ أنها ليس النهاية وأن الله لم ينسى دعائي  
أبدًا، وأن بعض أحلامي يومًا ما ستكون واقعا،  
وأن الحياة ستمل يومًا من معاندتي وستكره  
معاناتي، سيحدث شيء يغير كل شيء لكن لا  
يعلم موعد ذلك سوى الله، أعلم أنني مخطئ،  
وأنني لا أستحق شيء، لكن أنت من وعدتني،  
وأنا علي يقين أنك لن تخذلني يا الله، فيارب كُن  
رحيمًا بي، أعلم أنك تسمعني وتجيب في  
الموعد، لكن النفس تضعف يا الله فهون ثم هون.

منى محمد

## "شرف المحاولة"

صفعاتُ الماضي أثرها باقِي، كأنها عالقةٌ بنا  
 ،متشبثةٌ بكافةِ الطرقِ، حاولنا أن نتخلص منها  
 لكننا أكتفينا بشرفِ المحاولة، مازال الجزء  
 المفقود منا يؤلمنا، وها جميعنا أصبحنا عاجزين  
 عن التجاوزِ، أشخاص رحلوا والبعض باقِي  
 ونحن نتأرجح بينهم، لا تمكنا من تجاوزِ  
 الراحلين، ولا خطونا خطوة نحو الباقيين، نتألم  
 فقط لا شيء آخر.

منى محمد

## "رسالة عاشق"

كنسمة رقيقة أنتِ، تشبهين القمر ليلة اكتماله،  
 جئت لي كباقة ورود اعتذاراً من الدنيا بعد كل  
 ما مررت به؛ كتعويض عن كل ما فاتني، وكنت  
 أرغبُ في امتلاكه، لكن اليوم وبرغم كل  
 المسافات التي بيني وبينك، لا أشعر بأحدًا في  
 الكونٍ مثلما أشعر بكِ، لا أحد يقيم داخل ذاك  
 الذي بين ضلوعي سواكِ يا أميرة القلب، أتعلمي  
 انتهت كل رغباتي أمام الرغبة في النظر  
 لعينيكِ؟ لكن اللعنة على المسافة التي تعاندني،  
 فكلما ازداد شوقي اتسعت كأنها تريد أن تصبح  
 كبعد المشرق والمغرب؛ انتقاماً مني فقط،  
 فأخبريني حين تستيقظي من نومكِ يا صغيرتي،  
 ماذا أفعل عندما يزداد شوقي لرؤيتك وتصيبيني  
 حُمى الحنين لضمك بين ذراعي؟

منى محمد

## " اخترتك أنت "

جئت إليك لتخبئني من بشاعة العالم،

ولتعلم أن قلبي بدونك حزين، ولا يشعر بالأمان  
إلا في وجودك، فلا ترحل، وإن رحلت، تعلم أن  
تعود إليّ مهما اشتدت قسوة البشر عليك، دعك  
منهم انا هنا أثق بك دون ذرة شك في حبك لي،  
وأعلم أنك تملك قلبًا نقيًا لا يعرف الغدر  
والخيانة، مهما فشلت أنا معك سنحاول مرارًا  
وتكرارًا، ويكفينا شرف المحاولة معًا، وأن  
نجحنا فهنئيًا لك، ولي.

منى محمد

## "نصائح أم"

اليوم قالت لي أمي أتعلم لما مازالت تخسر كل شيء؟ الحقيقة تكمن فإنك تستسهل، وكأنك عاجزاً عن فهم الصورة كاملة، تخوض الحرب لكن لا تريد أن ترفع السيوف وتلقي الرماح، تفضل الهزيمة يا ولدي، كأن البكاء أسهل، كأنك تعجز على إدراك الأشياء، وهذا سبب أنك مازالت هنا دون أن تخطو خطوة للأمام، فتعلم أن تبصر وتعلم حقيقة كل ما حولك فقد تجد الحل دون عناء في البحث، فقط استخدم عقلك قليلاً، ودع الباقي لخالقك يا ولدي.

منى محمد

"اخبريني ماذا بك؟"

أنا أعاني من مرضٍ التعلقِ بالأشخاصِ، مرضٍ الانتظارِ، لا يمكنني الابتعاد بسهولةٍ والجميع يستغل هذا المرض، الجميع يرحل دون سابق إنذار حتى وإن كانوا مازالوا موجودين في حياتي، ترحل أرواحهم الشغف الذي عشته معهم، حسنًا البدايات جميلة فعلاً كما قالوا لكن الوضع يتحول كلياً، التجاهل يكون سيد الموقف، حتى نبرة الصوت تتغير، الإهمال التام لكونك موجود في حياتهم، أعلم جيداً أن الظروف والحجج كثيرة لكن في الحقيقة هي ليست مبررات لأي شيء من أراذك بجانبه دائماً سيكون هذا ما أعلم!

منى محمد

## "معاناة منتصف الليل"

وأصبحت أعاني من شيءٍ لا يوجد له مسمى  
حتى الآن، يشبه طرُق ألف مطرقة في  
جمجمتي، كأسياخٍ ملتهبة تمر على خلايا عقلي،  
كصهرٍ بركانٍ يصب في حجرات قلبي، كصاعقٍ  
كهرباءٍ على شدة الألف فولت، كانغماسٍ جسديٍّ  
حي في مياهٍ تغلي فوق المائة درجة مئوية، وتلك  
الأصوات التي تزداد في العويل كل ليلةٍ عن من  
تسبقها، لو كنت أعلم من أين تأتي وما مصدرها  
لأوقفتها نهائيًّا، لمنعت أذني عن سماعها، لكن لا  
حقيقة لوجودها، أنا فقط من أسمعها، أنا فقط لا  
أحد غيري.

منى محمد

## "حين التقيتك"

وبعد مرور عام من إنتظار لقائي بك، حين  
التقيتك تصافح أمام الجميع أيدينا ولكن الحق أن  
قلوبنا من تصافحت، شعرت بأن سلام العالم  
بأكمله قد سكن قلبي، أن ورود الربيع تفتحت  
على غير عاداتها في أوانٍ غير أوانها، أن  
الشمس أشرقت اليوم ضاحكة الثغر كما هي في  
خيال الأطفال، أن والدتي قد استيقظت قبل  
الجميع واعدت فطورًا استيقظنا على رائحته كما  
كانت تفعل قبل وفاتها ورحيلها للأبد، أنه شيء  
أشبه بنسيم الفخر قد مر على قلبي بلطفٍ فمحي  
ندوب الأيام الماضية، فحين التقيتك قد عاد قلبي  
نابضًا، وعادت أحلامي التي كانت مع إيقاف  
التنفيذ منذ زمن.

منى محمد

## "حكمة الله"

لو أدرك كل منا حقيقة أقدار الله ما دمعت الأعين يوماً، لو كان ذاك العقل يعي أين يكمن الخير والشر؛ لاطمئن القلب وسكنت الروح ورضيت بقضاء الله وقدره دون الشعور بحزن لحظة واحدة، فكم من عزيز فقدنا، وحرزنا عليه انفطرت قلوبنا، ويأسنا من الحياة ولعنا الأيام، لو كنا نعلم أن رحيله كان راحة له، وكان القادم له سيء؛ لدمعت العين على الفراق وابتسم القلب الذي علم أن ذلك الخير، كم من أحلام انتهت قبل أن نصل إليها؟ ولو وصلنا لكانت هي سبب هلاكنا وتعاستنا، ربما نحن نجهل اليوم حقيقة أقدار الله لكن يوماً ما سندرك أنها مهما كانت ثقيلة ومتعبة إلا أنها كانت علي قدر سعتنا وكانت كلها خيراً نحن بعقولنا تلك نجهله.

منى محمد

## "وداع"

وقيل في الفراق: وداعًا، ولا أعلم إن كان الوداعُ  
الأخير، ربما نلتقي، لا أعلم حقيقة الأمر لكن  
اعتني بنفسك جيدًا، فأنتِ طفلي الأولى،  
وحبيبتي مدى الدهر، وتلك الحقيقة، لن يقدر  
الفراق علي تغييرها، واعلمي تركتكِ و لم يكن  
بيدي، فها أنا راحلٌ وتارك قلبي، وأحلامنا هنا،  
القدر لم يُقدّر مشاعرنا، وأراد أن نفترق، ربما  
ذلك خيرًا لكِ، ربما أراد لكِ السعادة، وأراد  
تعاستي، فبدونك لا تعرف روعي شيء سوى  
التعاسة والألم، وداعًا يا وتين القلب وأنفاسي  
التي انتهت.

منى محمد

## "مجرد ذكرى"

جميع رسائلك القديمة مازالت احتفظ بها، لم أكن أود أن تكون ذكرى، بل حتى لا أفقد أي حرف من كلماتك، لكنك كما جئت، رحلت، وبقيت الرسائل هنا، كذكرى فقط لا غير، أقسمت ألف مرة أنني سأخلص منها لكنني كعادتي فشلت! لبيتك لم تُرسل لي أو تكتب عني، لبيتني لم ألتقي بك يوماً، لكان أهون إن تُهت أو ضللت.

منى محمد

## "بقايا إنسان"

لم يتبقى مني سوى بقايا إنسان يعافر، إلى متى؟  
 وإلى أين؟ لا أعلم؟ بقايا إنسان قد انتزعت روحه  
 آلاف المرات، إنسان قد فقد الشعور بالأمان،  
 فكيف يتمكن من العيش بعد كل ذلك؟ ربما  
 الفرصة في الحصول على السعادة قد انتهت!  
 وإن كانت قد انتهت، فكيف يكون ما مضى من  
 العمرِ كان سعادةً وأنا منذ أن خلقت على وجه  
 الأرض وأنا أهروِلُ هاربًا من التعاسة إلى  
 الدمارِ، من الحزنِ إلى الألمِ، فأين تكمن السعادة  
 في كل ذلك؟!!

منى محمد

## "علاقات سامة"

أغلقت الباب خلفي للأبد ورحلت، فما كانت  
 علاقتنا سوى علاقة سامة، لا فائدة من  
 استمرارها، كان مصيرها البتر دون تردد مني،  
 فقد قدمت لك كل ما أملك، حتى قلبي هديتك إياه،  
 لكن ماذا فعلتي أنت لي؟ كنت تسخري مني أمام  
 صديقاتك وكنت أتحمّل، كنت تتجاهلين وجودي  
 بشكلٍ يشعرني بالإهانة، لكني كنت اتغاضى حبًا  
 فيك، كنت أقدم كل ما في وسعي من أجل  
 ارضائك، لكن قد أنتهت طاقتي، لم عاد لدي  
 قدرة على تحمّل كل هذا مني، فحبك ما كان  
 سوى سمًا يُصب في قلبي.

منى محمد

## "أكرهك يا أبي"

حين فارقنا أبي؛ اعتصر الحزن قلب أمي،  
وانهار أساس منزلنا، لم أكن أعلم أن الآباء  
يتّصفون بالأنانية، كنت أظن أنهم درعٌ لحماية  
أطفالهم وسند وأمان، لكن رجل كأبي لم تأخذه  
الشفقة بنا يوماً، تركنا وفرّاً هارباً تجاه رغباته،  
وتزوج بأخرى، حطّم قلب أمي، وقلبنا للأبد،  
كتب عليها التعاسة، خان وعوده لها بعد أن  
ضحّت بكلّ شيء من أجله فقط، لو يعلم أنني  
لا أحمل في قلبي مشاعر كراهية لأحدٍ من البشرِ  
سواه، فقد قتلنا أبي ونحن مازالنا على قيد الحياة.

منى محمد

## "درس الحياة"

في وسط الظلمات ينبعث الضوء، ومن خلال  
 الخيبات يشرق الأمل، فلا تياس مهما مرت  
 السنين، فالحياة خطوات، سقوط ونهوض، سهم  
 يشد لينطلق بطلاقة، فمن بعد الضعف تأتي  
 القوة، ربما ما تمر به اليوم سيكون أساس  
 نجاحك غداً، فلا تبتئس حين يتعسر أمر من  
 أمور الحياة في وجهك، بل أسعى جاهداً من  
 أجل تحقيق ما تريد وإن لم يتحقق فاعلم أن  
 الخير في دونه قادم ويكفيك أنك تعلم الدرس.

منى محمد

## "الشتاءُ الحزينُ"

في ليلِ شتاءٍ حزينٍ ممطرٍ، والسماءُ تدمعُ كما  
 يفعلُ قلبي منذَ رحيلك، تذكرتُ ابتسامتك،  
 تذكرتُ تقاسمنا الليلَ سوياً، حديثنا المستمرَّ  
 للصباحِ، ضحكاتنا، همساتك لي، استجمعتُ  
 أفضلَ ذكرياتِ لنا سوياً، وتخيلتُك معي هنا،  
 شعرتُ بلمسةِ يديك التي تخللتُ بينَ شعرِ رأسي،  
 شعرتُ بدقاتِ قلبِك، وأنفاسك تطوفُ حولي، ثم  
 غفوتُ حزناً على فراقِ مضي عليه الكثيرُ ولكن  
 مازالتُ ذكراك هنا، فهل لنا من لقاءٍ قريبٍ؟

منى محمد

## "لا تسألني لماذا أحبك"

لا تسألني لماذا أحبك، تلك الأسئلة المعتادة التي  
لا أملك جوابًا لها، فالحقيقة كل ما أعلمه أنني لا  
أملك سوى قلبًا فيك تعلّق، يمكن أن أقول: "  
"كدميةٍ مميزةٍ لا يخد الطفل للنوم دونها"

وأريدك أن تكمل معي الطريق إلى نهايته لا  
نفترق أبدًا، مهما اشتدت الظروف، ولا أريد أن  
نشعر بالخوفِ فأنا، هنا سنبكي معًا ونفرح معًا  
وسوف نعيش إلى نهاية العمر معًا حتى ينتهي.

منى محمد

## "انتظار اللقاء "

العتمةُ تسكنُ داخلي، وليس في العالمِ من حولي،  
 أنا شخصٌ منطقيٌ للغاية دونك، لكنني على يقينٍ  
 أن اللقاء ربما يكون قريب، حبيبتني لا تيأسي،  
 ولا تجعلي الحزن يذبل عينيك التي أستمد طاقتي  
 للعيش من أجلنا بالنظرِ فيهما، تذكرني أنني  
 أقسمت لكِ على البقاءِ لآخر الأنفاس عاشقًا لكِ،  
 وها أنا أحفظ العهد، وأنتظر حتى يشاء لنا القدر  
 باللقاء، واعلمي مهما اتسعت المسافة بيننا بعدًا  
 فلا مفر من اللقاء، لو أصبحت كبعدِ المشرقِ  
 والمغربِ، سأتي إليكِ مُهرولاً حاملاً قلبي بين  
 يدي حتى أقدمه لكِ، هدية اللقاء الذي طالما  
 انتظرته.

منى محمد

## "الصفح الجميل"

يحتاج الصفح إلى قوة أكبر من الإنتقام، لذا  
تغاضى عن الأخطاء واغفر الزلات، ربما إن  
صفحت ظننت انك ضعيفاً، لكن الحقيقة ما  
يصفح على الآخرين سوى الاقوياء، من أرادوا  
العيش في سلامٍ دون تذكر الماضي بكلِّ ما حدث  
فيه، من أرادوا بداية جديدة مُزهرة، وشمس  
ساطعة مشرقة في حياتهم، فاعفوا عن  
المخطئين في حقكم رغبة في أن يعفو الله عنكم.

منى محمد

## "طابع بريد"

وددت أن يعود بنا الزمن، حيث تعود بنا الحياة  
إلى السنوات التي كانت التلغرافات طريقة  
التواصل بين الأحبة، وأنتظر ساعي البريد الذي  
كان يحمل في يديه سعادة بالغة لكل العشاق،  
ظرف، طابع بريد، سطور صادقة، مشاعر  
دافئة، خط يد، حروف تبعثرت على الورق من  
قلب عاشق، رائحة عطر، وزهرة جميلة تشبه  
القصة الكامنة بيننا، لو رأى العاشق رونق عيون  
محبوبته وهي تقرأ كلماته ما توقفت يديه عن  
السرد حتى آخر أنفاسه.

منى محمد

## "بك تعافيت"

وأريد أن نهاجر أنا وأنت إلى مكان خاليًا من  
 البشر، لا أحد سوانا فيه، بيتٌ دافئٌ تحيطه  
 الأشجار والورود من كلِّ جانبٍ، بيتٌ تنيره  
 الشمس بأشعةٍ خافتةٍ نسمةً، نستيقظ على تغريد  
 الطيور من حولنا، وأعدُّ لك فطورًا بسيطًا؛ فأنا  
 لا أجيد الطهي، نتناوله ونحن نتسامر، أحدثك  
 عن أشياءٍ تافهةٍ وتُنصت لي كأنها أحداثٌ ستغير  
 العالم، ويتوقف الزمن على صوت ضحكاتنا،  
 وأرى في ابتسامك ما يجعلني اطمئن، ما يسكن  
 السكينة في قلبي؛ أنني إخترت من يشبهني، فبك  
 تعافيت وتحولت الأيام الثقال إلى نسيم طيب  
 شفيت به ندوب قلبي.

منى محمد

## "رضيت يا الله"

وإني رضيت يا الله بما قسمته لي، حتى وإن كان  
يؤلمني، رضيت بما أعطيتني وما أفقدتني إياه،  
رضيت أنا وقلبي، وما عاد أحدًا من كلانا  
حزين، فاعفو عني لسوء فهمي لقدرك وعدم  
إدراكي لحكمة اختيارك لي، فما كان إلا خيرًا،  
فرب الخير لا يأتي إلا بالخير.

منى محمد

## "أسئلة لا جواب لها"

ماذا لو كان بأيدينا أن نُعيد أعمارنا إلى الطفولة؟  
 ماذا لو يمكن أن يعود والدي ويبقى على قيد  
 الحياة؟ ماذا لو كان يُمكننا إخراج قلوبنا من بين  
 ضلوعنا ونمحو ندبات الأيام الماضية؟ ماذا لو  
 اختفى الحزن من العالم؟ ماذا لو لم نعرف شعور  
 سوى السعادة والفرح؟ ماذا لو التقينا بمن  
 احببناهم بعد أن فرقت بيننا الحياة؟ ماذا سيحدث  
 إن توقف بعض البشر عن الفرحة في عثرة  
 إخوانهم؟ كيف ستكون الحياة لو أصبح هناك  
 وقت بتحقق كل الأحلام؟

منى محمد

## "الأم حياة"

الأم دومًا هي الركن الهادئ في كل بيتٍ، وحتما هي مصباح يُضيء العتمة، ويذا ناعمة تُربّت على قلوب الجميع، وأنا أرى أن المكان الذي تقيم به أمي ربما يكون جزء من الجنة، كل مكان تلمسه أمي يُنبت ورودًا زاهية اللون، وينبعث منه عطرٍ يفوق رائحة المسك، كل طعام تعده أمي يصبح حلوى من سكر يديها، صوت أمي في المنزل يملأه بالدفء، غيابها بضع ثوانٍ يختل كل شيءٍ فلولاها ما عرفنا كيف تكون السعادة؟ كيف يطمئن القلب؟ فلولا وجودها ما أدرك أحدنا معنى الحياة.

منى محمد

## "ما من راحة سوى في الصلاة"

=

حين أكون في أقرب نقطة إليك، سجدًا أسرد  
 فيه أوجاعي بقطراتِ ماءٍ تهبط من عيني، معلنةً  
 عدم قدرتها على تحمل الحياة بهموم لا تنفذ  
 أرواحها، أتيتك في غسق الليل وأنا مُنهك،  
 وروحي مهتكة إلى أشلاءٍ دامية، وأنفاسي  
 تؤلمني، أتيت إليك لتطيب خاطري بلطفٍ منك  
 لا يملكه غيرك، ربما تسقط رأسي ملامسة  
 الأرض، لكن قلبي مستطار في رحابك، فما  
 راحة لنا إلا بالصلاة، وما أدينها فرض فقط،  
 لكن حبًا، وتقربنا منك يا لطيف اللطف يا الله.

منى محمد

## "أميرتي"

مكتملة لا يشبهها أحد، وتستحق أن يُهدى لها  
العشق على طبقٍ من ذهب، وتُهدى لها السعادة  
دون مقابل، هي فقط من تمكنت من اقتحام  
سجني، وحررت مشاعري السجينة، كالقهوة في  
غضبها مرة لكنها هي الوحيدة التي يحلو فنجاني  
بسكرها، هي فقط من يصمت العالم لمجرد أن  
تبدأ في التحدث، عندما أخبرتني للمرة الأولى  
بوقوعها في حبي، كانت كلمات العشق تخرج  
من فمها مختلطة بالسحر، الفرح، المرح  
،الجنون، ألف شعور لم أتمكن من وصفهم من  
فرط السعادة، والآن أنا أسعد من خلق علي وجه  
الأرض لا أريد شيء سواها يكفيني أن اتجول  
معها الشوارع، أن يدعي الجميع اننا قد أُصبنا  
بالجنون، فلا وصف للوقوع في الحُبّ سوى  
الجنون.

## "ما بعد الفراق"

وستجلس يوماً بجانب الجدار، تبكي على كل من  
 هجرك، تنهمر دموع عينيك، وتبقى في شبه  
 انهيار تام، تختفي أضواء العالم ويحل الظلام،  
 ظلام على الأعين فتتوقف عن الرؤية، وظلام  
 على القلب؛ فيتوقف عن المحبة والشعور بأي  
 شيء بشكلٍ عام، فقد كان فراقهم مؤلم والاشتياق  
 إليهم أشد ألمًا"

منى محمد

## " أحب نفسك أولاً "

نحن في زمنٍ الجميع بحاجة أن يُحب نفسه حتي  
لا يغامر بها في كلِّ المخاطرِ، وليس حبُّ النفسِ  
في دربِ الأنانيةِ، فهنا سيتحول الحب إلى نار  
ستحرق صاحبها، ستقوده إلى طريقٍ مظلمٍ لا  
نهاية له، علينا أن نحب أنفسنا بالطريقة التي  
طالما حلمنا أن يحبنا بها الآخريين، فهي أكثر من  
يحتاج للدلال والعناية وكل مشاعر الحب.

منى محمد

## "متى يبدأ الحب؟"

يبدأ الحب حين ينتهي الحمّاس، حين يغيب رونق البدايات، حين تظلّ لهفةً المحبوبَ عند رؤية حبيبه كما هي كأول لقاءٍ ولو مر ألف عام، حين تُنصت بكلّ شغفٍ لمخرج الكلمات من بين شفثيه وإن كان كلام لا معنى له، يبدأ الحب حين تشتد الظروف، وتزيد ضغوطات الحياة، يبدأ الحب حين يحرص كلاً منهم على صون ما بينهم حاضرًا أو غائبًا، يبدأ الحب بعد ألف أزمة ومليون صراع.

منى محمد

## "صراع الروح"

صراع بين القلب، والعقل، وجسدي المنهك بين  
 مشاعر ذلك، وتفكير ذلك، وأيام تتوالى على  
 روحي دون رحمة، أو شفقة، صراع، صراع  
 أشبه بحربٍ لا تَهْمَدُ سيوفها من قطع الأَعناقِ،  
 دماءٌ هنا، وأشلاءٌ هناك، وروحي مُمزقة بين  
 بشاعة القرب، ونار الفراق.

منى محمد

## "ظننت رحيلك هين!"

لا تقلق لم يكن رحيلك شيء بالنسبة لي ، فقدت  
الثقة في كل شيءٍ ، حتى نفسي لم أعد أثق بها!  
فلا داعي للقلق أنا بخير ، بخير للغاية ، لا أشعر  
بشيءٍ ، أنفاسي ثقيلة ، نبضات قلبي مؤلمة ،  
ضجيج العالم في رأسي ، أبحث عنك في كل  
مكان دون أن أتحرك من هنا ، هنا حين التقينا  
أول مرة .

منى محمد

## "الرسالة الأخيرة"

اليوم اكتب رسالتي لك وأشعر أنها الأخيرة، اليوم أتى الشعور الذي طالما خشيت أن يأتي، اليوم قلبي لا يريد أن يعترف أننا سنفترق وعقلي يأبى التصديق، اليوم مر أمام عيني ابتسامتك في أول لقاء، اعترافك لي، لمسة يدك الأولى، نبضة قلبك التي طالما حلمت بسماعها، دموع عينيك وقت مرضي، أول عيد حين كان عيدين وليس بواحد، اليوم باقة الورد التي اهديتني إياها سقط آخر أوراقها، وتريدني أن أصدق انه مازال وقت، القلب إذا أحب علم كل شيء قبل حدوثه، وكل ما أشعر به هو اقتراب الفراق، يا أول أبنائي اعتني بنفسك جيدًا، فالحياة قاسية، انتهت من كتابة رسالتي ووضعت راسي بين قدامي وبدأت أبكي لكني تلك المرة لم تبكي عينيّ دموع بل نرف قلبي دماء.

## " بعد عامان من الفراق "

تكفلت عيونها بالبوح، كأن دموعها ليست بدموع  
تشبهنا بدل كانت دعوات، تارة تدعو لي وتارة  
عليّ، انطفاء نور وجهها، محيت بسمتها، ونحل  
جسدها تمامًا، تحدثت عينيها وارتجفت يديها،  
كيف لتلك البراءة أن تقتلت هكذا؟ أنا صاحب  
الجرم الأكبر فيما حدث لها، قد كانت أنقى من  
أن تكون مع شخص مثلي أنا، حاولت جاهدًا أن  
أعلم منها ما يمكنني فعله حتى تعود كما كانت  
سابقًا، لكنها ظلت صامتة لبعض ثوانٍ، تتأمل  
ملامحي دون النطق بكلمة، ثار البركان الخامد  
داخلها بصراعاتٍ عاليةٍ مؤلمة، ارحل فقط  
ارحل من أحلامي، ارحل من وجوه الناس، من  
الشوارع، من أركان غرفتي، من خلايا عقلي،  
من ثنايا قلبي، فقط ارحل ولا تترك لي أي  
ذكرى.

## "شريكة دربي"

عندما اخترت شريكة دربي لم أنظر أن تكون ذات جمال مبهر، ولا عائلة فاحشة الثراء، لم أنظر الى واحدة ذات سُلطة ونفوذ، بل نظرتُ إلى طيبة القلب، بساطة التصرف، ولسان هينّ لين القول، علمت أن تلك هي التي لو لم أملك في منزلي سوى قطعة خبز لاقتسمتها بيني وبينها، وهي ضاحكة الثغر، لامعة الأعين، سعيدة حتى وإن لم نملك شيء، تلك التي ستكون أما غاية الروعة، فقد كانت بساطتها هي ما تميزها عن جميع نساءِ بقاع الأرض.

منى محمد

يمكن أن أقول أنني انتهيت من سرد  
 كل شعور قد شعرت به، لكن الحقيقة  
 أن كل ما في القلب لا ينتهي إلا  
 بتوقف القلب عن إصدار نبضاته، لا  
 ينتهي إلا بالمغادرة الأبدية، وتلك  
 حقيقة الكون، فالقلب يشعر بكل  
 شعور من سعادة، وحزن، من قلق  
 وخوف، من أمل ويأس، ما دام علي  
 قيد الحياة، وأنا ما دامت أنفاسي  
 باقية فكلماتي لن تنتهي وتغني أبدًا،  
 وإن انتهى هنا كتاب " شيء من  
 القلب " فما زال الكثير والكثير مُخبأ في  
 ثنایا هذا القلب.

للكاتبة / منى محمد